

التبيان في تفسير القرآن

(234) بين الناس أن تحكموا بالعدل إن ا نعماً يعظكم به إن ا كان سميعاً بصيراً

(58) - آية بلاخلاف - . المعنى: قيل في المعنى بهذه الآية ثلاثة أقوال: أولها - ما قال ابن عباس، وأبي بن كعب، والحسن، وقتادة، وهو المروي عن أبي جعفر (ع)، وأبي عبيد (ع): إن كل مؤتمن على شيء يلزمه رده. الثاني - قال زيد بن أسلم، ومكحول، وشهر بن حوشب: إن المراد به وفاة الأمر وهو اختيار الجبائي، وروي ذلك عن أبي جعفر أيضاً وأبي عبيد (ع) وقالوا: أمر ا الأئمة كل واحد منهم أن يسلم الأمر إلى من بعده، وعلى الوجه الأول يدخل هذا فيه، لأن ذلك من جملة ما أئتمنه ا عليه. ولذلك قال أبو جعفر (ع): إن أداء الصلاة والزكاة والصوم والحج من الأمانة، ويكون الأمر للأمر بأداء الأمانة من الغنائم والصدقات، وغير ذلك مما يتعلق به حق الرعية. الثالث - قال ابن جريج: نزلت في عثمان بن طلحة. أمر ا تعالى نبيه أن يرد إليه مفاتيح الكعبة، والمعتمد هو الأول، وإن كان الأخير روي أنه سبب نزول الآية، غير أنه لا يقصر عليه. اللغة والمعنى: تقول: أدبت الشيء أؤديه تأدية، وهو المصدر الحقيقي، ولو قلت: أدبت أداء كان جائزاً يقام الاسم المصدر. ويقال: أدوات للصيد أدوله ادوا: إذا ختلته، لتصيده. وأدى اللبن يأدي: إذا حمض. وقوله: " وإذا حكمتكم بين الناس أن تحكموا بالعدل " أمر ا تعالى الحكام بين الناس أن يحكموا بالعدل لا بالجور " إن ا نعماً يعظكم به " معناه نعم الشيء شيئاً يعظكم ا به من أداء الأمانة وكتبت (ما) في (نعماً) موصولة، لأنها بمنزلة الكافي في (إنما)، و (ربما)، غير أنها في نعماً